الدولة الإسماعيلية الأولى في اليمن "القرمطة" والدولة الصليحية

الباحث/ محمد خميس محمود أحمد

إشراف

الدكتور/ نصاري فهمي محمد غزالي

ملخص البحث باللغة العربية:

لقد كان لبعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية ببغداد، وطبيعتها الجغرافية الصعبة، وميلهم إلى علي بن أبي طالب، أثره في انتشار المذهب الشيعي على يد كلٍ من علي بن الفضل، ومنصور بن الحسن، اللذان بدأ دعوتهما مظهرين التنسك والعبادة والصلاح طيلة عدة سنوات، حتى تمكنوا بمساندة ودعم القبائل اليمنية من بسط سيطرتهم ونفوذهم على جلَّ مناطق اليمن، ولقد كان ما حدث بين الداعيين من انقسام ثم الخلاف الذي حدث عقب وفاة منصور دوره في القضاء على تلك الدعوة في اليمن وعودتها مرة أخرى لمرحلة السر والخفاء. وكان امتداداً لتلك الدعوة ظهور الصليحيين وتكوين دولتهم مسيطرين على كافة اليمن على يد مؤسسها الداعي الملك علي بن محمد الصليحي، متخذاً من صنعاء عاصمة لدولته، ثم تولى من بعده ابنه المكرم والذي استطاع الحفاظ على مملكة أبيه، مواجهاً العديد من التحديات والصعوبات التي استطاع التغلب عليها، وعقب وفاته حدث الصراع حولى تولي الحكم انتهى بتولي السيدة الحرة أروى الحكم، والتي طالت مدة حكمها شهدت خلالها البلاد الازدهار في كافة المجالات، حتى لقبت بسيدة ملوك اليمن، وبلقيس الصغرى، غير أن سقوط الدولة الصليحية وزوالها كان بوفاتها سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م.

كلمات مفتاحية:

- ابن الفضل
- القبائل
- المذيخرة
- الصليحي
- الفاطمية
- صنعاء

Research summary in Arabic:

Yemen's distance from the center of the Abbasid Caliphate in Baghdad, its difficult geographical nature, and their inclination towards Ali ibn Abi Talib had an impact on the spread of the Shiite doctrine at the hands of both Ali ibn al-Fadl and Mansur ibn al-Hasan, who began their call by demonstrating asceticism, worship, and righteousness for several years, until they were able, with the support and backing of the Yemeni tribes, to extend their control and influence over most of the regions of Yemen. The division that occurred between the two callers, and then the dispute that occurred after the death of Mansur, played a role in eliminating that call in Yemen and returning it once again to the stage of secrecy and concealment. The Sulayhids were an extension of this call and the formation of their state, controlling all of Yemen at the hands of its founder, the preacher King Ali bin Muhammad al-Sulayhi, who made Sana'a the capital of his state. Then his son, al-Mukarram, took over after him and was able to preserve his father's kingdom, facing many challenges and difficulties that he was able to overcome. After his death, a conflict occurred over who would succeed him to power, ending with the free lady Arwa taking over the rule. Her reign was long, during which the country witnessed prosperity in all fields, until she was called the Lady of the Kings of Yemen and the Little Bilqis. However, the fall and demise of the Sulayhid state came with her death in ٥٣٢ AH/١١٣٨ AD.

Keywords: Ibn al-Fadl - The Tribes - Al-Mudhikrah - Al-Sulayhi - The Fatimids - Sana'a

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،

اتجهت انظار الشيعة إلى اليمن، لما كان يشهده من نزاع سياسي بين عدة أطراف، فضلاً عمَّ اتسم به أهل اليمن من ميلهم لعلي بن أبي طالب ولجوء الكثير منهم لنشر دعوتهم سراً، مما مهد الطريق لنجاح الدعوة الإسماعيلية باليمن، على يد كلٍ من علي بن الفضل ومنصور ابن الحسن وذلك سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م، مظهرين التقشف والزهد والورع والصلاح لعدة سنوات، وقد لعبت القبائل دوراً محورياً في دعمهم ومساندتهم، مستغلاً ابن الفضل ما تمر به البلاد من القحط والمجاعة سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م، وبدعم عدد من القبائل له من الاستيلاء على لحج وقتل سلطانها، وما ترتب على ذلك من مغانم كثيرة مهدت له الاستيلاء على الكثير من المناطق حيث تم له الاستيلاء على صنعاء في المحرم سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م، ليظهر مذهبه وما يحويه من معتقدات فاسدة منها ادعاؤه النبوة، وفي الجهة الأخرى كان منصور بن الحسن أظهر مذهبه بدعوته للمهدي، كما لاقى دعماً ومناصرة من القبائل، إلى أن حدث اختلاف وانقسام بينهما لخروج ابن الفضل عن طاعة عبيد الله المهدي ما قابله بالرفض من منصور الأمر الذي ترتب عليه ضعف الدعوة الإسماعيلية، وأيضاً ما حدث عقب وفاة منصور بن الحسن سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م، من النزاع حول تولي شئون الدعوة، الأمر الذي أدى إلى القضاء عليهم وعودتهم مرة أخرى للخفاء خوفاً من القتل. وامتداداً لما قام به الداعيان ابن الفضل وابن حوشب إضافة لما شهده اليمن خلال الربع الثاني من القرن الخامس الهجري من تفكك سياسي بين الدويلات القائمة كالنجاحيين وبني يعفر، ودولة الأئمة الزيدية، بالإضافة إلى زعماء القبائل وسلاطينها، الأمر الذي مهد لقيام الدولة الصليحية، فقد استمر أمر الدعوة في الخفاء إلى أن وصلت إلى الداعي سليمان بن عبدالله الزواحي الذي استطاع أن يعهد بأمر الدعوة إلى علي بن محمد الصليحي، لما اتصف به من أمور تؤهله لهذا الأمر متخذاً من الحج وسيلة لنشر مذهبه حتى ذاع صيته بين العام والخاص، وقد لعبت كذلك معه القبائل دوراً كبيراً في تأسيس دولته، متخذاً من حصن مسار مركزاً لنشر دعوته سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م، والذي تمكن خلال مدة وجيزة من أن يجمع اليمن كافة تحت حكمه، ليتولى من بعده ابنه المكرم الذي واجه العديد من التحديات والصعوبات واستطاع أن يبسط نفوذه على اليمن، وبوفاته سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م حدث نزاع حول تولي أمور الدعوة والحكم انتهت إلى تولي السيدة الحرة أروى الحكم مدعومة من الخلافة الفاطمية في مصر، فاستطاعت أن تدير شئون الحكم في جميع

المجالات بحكة واقتدار إلى وفاتها سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م، وبوفاتها كانت انتهـــاء أمـــر الدولـــة الصليحية باليمن.

١- الدولة الفاطمية الإسماعيلية الأولى في اليمن "القرامطة"[١]
(٢٦٨-٣٠٣هـ/٨٨١-٩١٥م)

اتجهت انظار الشيعة[٢] إلى اليمن لبعدها عن حاضرة الخلافة العباسية، فضلًا عمّ تمر به الخلافة من مرحلة الضعف، وانشغالها بثورة الزنج، وطبيعة اليمن الجغرافية المعقدة وصعوبة الطريق الذي يحول بينها وبين توجيه الجيوش إليها، بالإضافة إلى ما يمر به اليمن من ضعف الدولة الزيادية، واختلاف بني يعفر فيما بينهم، فضلًا عما عرف عن أهل اليمن من ميلهم لعلي بن أبي طالب، والذي نتج عنه لجوء كثير من العلويين الذين بدأوا بنشر دعوتهم في الخفاء، كل تلك الظروف هيأت لنجاح الدعوة الإسماعيلية باليمن[٣].

وبداية هذه الدعوة يرجع إلى كل من علي بن الفضل ومنصور بن الحسن "ابن حوشب"، حيث التقيا بالعراق عند قبر الحسين بن علي عليهما السلام بميمون القداح "الإمام الحسين بن أحمد الوفي، وحجته أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح" وابنه عبيدالله جد العبيديين ملوك مصر وذلك سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م، فقد كانا شيعيين على مذهب الاثنا عشرية[٤]، فباح لهما بمذهبه، وأخذ عليهم العهود والمواثيق لابنه وأمرهما بالسير إلى اليمن والدعوة لابنه عبيد الله ثم عاهد بينهما وأوصى كل واحد منهما بالأخر[٥]

دخل الداعيان اليمن سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م، فتوجه علي بن الفضل، شرق يافع، ومنصور بن الحسن إلى عدن لاعة، مظهرين التقشف والزهد والورع والصلاح ما فتن به الناس من حولهما، وأمروهم بجمع زكاتهم فجمع لهما مال عظيم[٦].

١القرامطة: ظهرت في العراق سنة ٢٧٦هـ/٨٩٠م في المنطقة المحيطة بواسطة انشأها رجل يدعى حمدان قرمط، وهي كلمة أرامية معناها المعلم السري، وهم جماعة من الشيعة، دعوا للإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، وتطرفوا في دعوتهم وأراءهم، ويُقال أنهم نسبوا أحد الدعاة واسمه حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط لِقُصر قامته، فهي من الإسماعيلية وتفرقت إلى جماعات، وهدفها إقامة دولة إسماعيلية تكون مركزًا لمختلف البلدان، وبدايتها بالعراق ثم الشام ثم العراق مرة أخرى ثم الأحساء باليمن ومنها إلى شمالي أفريقيا على يد عبدالله بن علي الحلواني، وأبي سفيان الداعي وأبي عبدالله الشيعي.

يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ت/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م هامش ص١٦٩+ سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية الطبعة الثالثة الأوائل للنشر والتوزيع دمشق/ سوريا ص٢٩٠،٢٩١ + كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ت/ نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي الطبعة الخامسة ١٩٦٨م دار العلم للملايين/ بيروت ص٢٢٩.

٢الشيعة: كان المذهب الإسماعيلي أقوى هذه المذاهب الشيعية، وذلك بفرعيه الفاطمي والقرمطي من تأسيس دولتين هما الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، ودولة القرامطة في البحرين واليمن.

سوزي حمود: الفاطميون والزنكيون والأيوبيين والمماليك دار النهضة العربية بيروت ٢٠١٠م ص٢٠.

٣د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م الدار المصرية اللبنانية ص٩٢،٩٣ + د/ حسن خضري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة ص١٤٦ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي الطبعة الأولى ١٩٦٩م دار الجاحظ/ بغداد ص١٣٢.

٤الاثنا عشرية: وذلك لاعتقادهم أن الأئمة اثنا عشر يزيدون ولا ينقصون وهم: علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موس بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي العسكري وأخرهم ولد العسكري، الذين في اعتقادهم المستور، مدعين أنه المهدي المنتظر، وهي فرع من الباطنية، وعلى هذا الأساس قسم الفاطميون العالم الإسلامي إلى أثنى عشرة جزيرة، بكل منها داع مطلق، وكانت الجزيرة اليمنية أخص الجزائر عند الفاطميين. ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية ص١٣١ هامش + د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية ص٩٢.

٥ابن الديبع: قرة العيون ص١٣١،١٣٢ + سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية ص٢٩١.

٦الخزرجي: العقد الفاخر م٣ ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد ص١٤٧٤،١٤٧٧ + ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية + عبد الملك الصنعاني: اتحاف ذوى الفطن ت/ إسماعيل بن أحمد الجرافي دار الثقافة للطباعة والنشر الفجالة / القاهرة ص١٦.

ظل علي بن الفضل ببلاد يافع، حتى طالت مدة تنسكه إلى ما يقرب من أربعة عشر عامًا، حتى زادت مكانته والتف الجميع حوله، طالبين منه النزول من الجبل، فاشترط عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة من المعاصي وفعل الطاعات آخذًا عليهم العهود والمواثيق بذلك، فأمرهم بعمارة حصن في ناحية السرو، ولطيبتهم وسذاجتهم فقد أمرهم بنهب أطراف البلاد معللًا لهم أنها جهاد في سبيل الله حتى يدخل العاصون إلى دين الله طوعًا أو كرهًا[١].

وكانت بداية مواجهات علي بن الفضل مدعومًا من يافع وأهل سرو ومذحج، عند حدوث القحط والمجاعة عامي (٢٩١-٢٩٢هـ/٩٠٣-٩٠٤م) مغيرين على سلطان لحج وقتله وهو محمد بن أبي العلاء الأصبحي الحميري، وعدد من أصحابه، وغنموا مغانم كثيرة، فوجد في خزانته سبعين بدرة، البدرة عشرة الآف درهم، ومن نتائجها أن عظم أمره[٢].

ثم اتجه إلى المذيخرة، وصاحبها جعفر بن إبراهيم المناخي، الذي ينسب إليه مخلاف جعفر مدعومًا بجيش كبير من إبراهيم بن زياد، وعلى الرغم من ذلك هزم المناخي واستولى ابن الفضل في رجب سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م على بلاده وجعلها مستقرًا لملكه[٣].

وبناءً على سياسة التوسع لدى ابن الفضل فقد اتجه إلى ذمار، ومع معاونه عيس بن معان اليافعي، نائب سعد بن أبي يعفر استطاع الاستيلاء عليها، مفاجئًا ابن يعفر الذي لم يشك في اليافعي[٤].

ومن ثم تم استيلاؤه على صنعاء في المحرم سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م، لهروب أسعد بن يعفر عنها لعدم قدرته على مواجهته، ناهيًا أصحابه عن النهب والقتل، وهنا أظهر ابن الفضل مذهبه مرتكبًا الأفعال القبيحة ومنها ادعاؤه للنبوة[٥].

أما منصور بن الحسن، فبدأ بدعوة من حوله، وبنوا له موضعًا يسمى عين محرم، وهو حصن تحت جبل مسور، ناقلًا إليه المال والطعام ومعه نحو خمسمائة دعاهم على القيام بدعوة الأمام المهدي، وللجوئه إلى هذا الحصن أنكرت القبائل عليه هذا وقاتلوه، فهزمهم، وعظم شأنه، مظهرًا مذهبه بدعوته للمهدي، بادئًا بإغارته على القبائل مستوليًا على أموالهم مالكًا جميع تلك المخاليف، ثم توجه إلى بلد إسماعيل الشاوري محاصرًا له سبعة

١ابن الديبع: قرة العيون ص١٣٨ + أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين في اليمن طبعة ٢٠٠٣ ص٨٧.

٢ابن الديبع: قرة العيون ص١٣٩ + أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٨٧.

٣ابن الديبع: قرة العيون ص١٣٩، ١٤٠ + أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٨٨.

٤أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٨٨.

٥الخزرجي: العقد الفاخر م٣ ص١٤٧٤، ١٤٧٧ + ابن الديبع: قرة العيون ص١٤٢ + أحمد محمد الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٨٩.

أشهر حتى تم الاستيلاء عليها، ثم اتجه لمحاربة الحواليين بشبام، حيث هرب أسعد بن يعفر، إليها بعد دخول ابن الفضل صنعاء ملتجئًا إلى الدعام بن إبراهيم، فهزمهم وغنم مغانم كثيرة[1].

كان علي بن الفضل يجلّ منصور قائلًا أنه سيف من سيوفه، وأيضًا منصور يهاب ابن الفضل ويخافه، لما يتحلى به من الشهامة والصرامة، فأراد ابن الفضل التوجه إلى تهامة، فنهاه منصور ابن الحسن، على أن يقف كلٌ منهم على ما تحت يديه، حتى يستقر ملكهم في تلك البلاد، وهي صنعاء لابن الفضل، وشبام لابن حوشب، إلا أنه رفض ذلك، وأصرّ على التوجه إليها[2].

استطاع ابن الفضل من الاستيلاء على العديد من المدن التهامية كالكدراء والمهجم، وزبيد التي خرج منها ابن زياد، وذلك في جمادي الأخرة سنة ٢٩٣ه/ إبريل ٩٠٦م، راجعًا إلى مقر ملكه بالمذيخرة، قاطعًا الحج إلى مكة المكرمة، خارجًا عن طاعة عبيدالله المهدي العبيدي، وذلك على الرغم من رفض منصور بن الحسن له على ذلك، ونتيجة لرفض منصور بن الحسن توجه إليه ابن الفضل، فارضًا عليه، الحصار لمدة ثمانية أشهر، حتى طلب الصلح ابن حوشب منه[3]، وأخذه رهائن على ذلك وكان ذلك سنة ٢٩٩ه/٩١١م[4].

أدى هذا الانقسام للدعوة الإسماعيلية، إلى بداية النهاية لها، فقد تفرق أتباعها عقب وفاة ابن حوشب سنة ٣٠٢ه/٩١٤م، وتحالف كلٌ من السنين والزيدية على ابن الفضل، ولم يتمكن من التغلب عليهم، وانفراده بزعامة اليمن، فتحالف ابن الفضل مع الزعامات القبيلة وأسعد بن يعفر[5].

فقد استغل الإمام الهادي زعماء القبائل التي قضى عليها ابن الفضل، مكونًا تحالفًا معهم، وأيضًا مدعومًا من بني يعفر والدعام بن إبراهيم وولده من همدان وأبناء الروية من مراد

١ابن الديبع: قرة العيون ص١٣٤:١٣٦ + أحمد محمد الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ٨٩.

٢ابن الديبع: قرة العيون ص١٤٣.

٣ابن حوشب: هو منصور بن الحسن بن زادان، ينسب إلى والده مسلم بن عقيل بن أبي طالب، كان والده على مذهب الشيعة الأثنى عشريه، فكان من أهل الكوفة، ولمعرفة ميمون القداح بعلم النجوم والفلك، وأن منصور بن الحسن، سيكون له شأن عظيم، أباح له بدعوته.

الحمادي: أبي عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري (ت: نحو٥٤٧٠ه): كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ت/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي الطبعة الأولى ١٤١٥ه/١٩٩٤م مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء ص٨٢ + عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ت د/ عبد المحسن مدعج المدعج الطبعة الأولى ١٩٩٢م مؤسسة الشراع العربي/ الكويت ١٩٩٢م ص٥٥.

٤الحمادي: كشف أسرار الباطنية ص١٠٥، ١١٠ + عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص٥٦ + ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة/ صنعاء ص٤٣ + الخزرجي: العقد الفاخر ت/ عبدالله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩/١٤٢٩-٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد م٣ ص١٤٧٨ + م٤ ص٢١٦٧ + ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩ه/١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية ص١٤٥ + د/ حسن خضيرى أحمد: قيام الدولة الزيدية الطبعة الأولى ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة ص١٥١ + أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين في اليمن طبعة ٢٠٠٣م ص٩٧ + سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البديات الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م الأوائل للنشر والتوزيع دمشق/ سوريا ص٢٩١.

٥د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن ص١٥١، ١٥٢.

ورداع وابن جعفر المناخي من مخلاف جعفر بإب، فاستطاع الاستيلاء على صنعاء في أقل من شهرين من دخول ابن الفضل إليها وذلك في الرابع من جمادي الأخر سنة ٢٩٣هـ/ الثاني من إبريل ٨٠٦م[١].

كانت من العوامل التي ساعدت علي بن الفضل من مواصلة انتصاراته، على زعماء القبائل والدويلات الأخرى إلى أن وصل إلى ما بعد صعدة، أنه كان غالبية جيشه مكونًا من قبائل يافع ومذحج وعنس وزبيد، وغيرهم من الفقراء والمعدومين إلى جانب تأثيره بالشعارات الرنانة، حيث كان شعاره تمكين عباد الله في مال الله[٢].

وبمعاونة كل من بني يعفر وابن كباله وجراح بن بشر استطاع علي ابن الفضل من استعادة صنعاء مرة أخرى، وطرد الإمام الهادي منها وذلك سنة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، وتوليتها أسعد بن أبي يعفر نائبًا له وذلك بعد مولاته ودخُوله مذهب ابن الفضل، غير أن أسعد بن يعفر عمل على الخلاص من ابن الفضل[٣] بالسم وذلك سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، وتولى بعده ابنه الفأفأ بن علي بن الفضل، فأساء السيرة، وقتل كثير من اصحابه، فجمع أسعد بن يعفر القبائل متوجهًا نحو المذيخرة، للاستيلاء عليها، فتمكن من ذلك وقتل الفأفأ وجمع من خاصته وأهل مذهبه، بعد حصار دام عامًا كاملاً، وذلك يوم الخميس لسبع ليالي بقين من رجب سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م، كما سبى بنات ابن الفضل الثلاثة وفرقهن على رؤساء العرب، ومنهم ابنة أخيه قحطان بن عبدالله بن أبي يعفر، فولدت له عبدالله بن قحطان وكانت تدعى معاذة[٤].

وقد توفي قبله منصور بن الحسن "ابن حوشب" سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م بعدن لاعة، قائمًا على طاعة العبيديين، فحدث نزاع بين ابنه الحسن بن منصور، وعبدالله الشاوري الذي تولى الأمر بعد وفاة منصور، فأعطى المهدي الولاية لعبدالله الشاوري، مما أغضب الحسن بن منصور وعمل على التخلص من الشاوري، على الرغم من تحذير إخوته له لحسن

١ابن الديبع: قرة العيون ص١٤٩ + أحمد محمد الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٩٠.

٢أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين ص٨٩.

٣ابن الفضل: هو علي بن الفضل، نسبة إلى ذي جدن، وأصله من جيشان، واسمه، علقمة بن زيد بن الحرث بن زيد بن الغوث بن الأشرف بن سعد بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة بن سبأ الأصغر، وقال أخرون، أنه حنفري النسب من ولد حنفر بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر، وكان أديبًا شاعرًا شجاعًا فصيحًا، إلا أنه كان لا شهرة له في بدايته، قتله أسعد بن أبي يعفر، عندما قدم عليه رجل غريب من بغداد يدعي أنه شريفًا يعمل بالجراحة، والأدوية، فاتجه إلى المذيخرة، مقر ملك ابن الفضل، فلما قرب منه دهن أطراف شعر رأسه بسم قاتل، وكان ذلك ليلة الخميس النصف من ربيع الآخر سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، وكان ملكه تسع عشر سنة. الحمادي: كشف أسرار الباطنية ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء ص٨١ + الخزرجي: العقد الفاخر م٣ ترجمة رقم (٧٦٨) ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد ص١٤٧٣:١٤٨٠.

٤الحمادي: كشف أسرار الباطنية ص١١٤ + ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة/ صنعاء ص٤٢ + الخزرجي: العقد الفاخر م٣ ص١٤٧٨:١٤٨٠ + أحمد بن أحمد المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي ت/ عبدالله محمد الحبشي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م دار التنوير للطباعة والنشر بيروت/ لبنان ص١٥٤،١٥٥ + ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م المكتبة الحوالية ص١٥٠،١٥١ + أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين في اليمن طبعة ٢٠٠٣م ص٩٦ + د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي الطبعة الأولى ١٩٦٩م دار الجاحظ/ بغداد ص١٤٨.

معاملته معهم، إلا أنه قتله واستولى على البلاد، ودخل مذهب أهل السنة والجماعة، ومال إليه الناس، وقتل القرامطة، وقد قتله نائبه ابن العرجي بعين محرم، كما عمل نائبه بمسور إبراهيم بن عبدالحميد السباعي جد بني المنتاب، بإخراج أولاد منصور ونسائهم إلى جبل أعشب، فقتلوا جميعهم وكان ذلك سنة ٣٦٦هـ/٩٤٨م[١].

٢- الدولة الصليحية (٤٣٩-٥٣٢هـ/١٠٤٧-١١٣٧م).

شهدت اليمن في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري تفككًا سياسيًا، يتنازعها عدة أطراف، فبني نجاح بتهامة، إلى جانب بني يعفر، فضلًا عن حكم الزعامات القبيلة المختلفة والتي منها بنو معن[٢]، وبنو الكرندي[٣]، وبنو التبعي[٤]، وبنو شاور[٥]، وآل الضحاك الهمداني[٦]، بالإضافة للإمامه الزيدية بصعدة وما حولها[٧].

فقد كانت تتنازع تلك الأطراف وغيرها السلطة فيما بينهم، الأمر الذي مهد على ظهور الدعوة الإسماعيلية من جديد باليمن، فهي امتداد لما قام به الداعيان ابن الفضل وابن حوشب إلا أن ما قام به ابن الفضل من أعمال أدت لضعف وتستر الدعوة، وما شهدته بموت ابن حوشب باستئصال لاتباعه، وفرار القليل منهم إلى الجبال للتحصن بها وخاصة ناحية مسور، فقد كان يقيم أمر الدعوة بالخفاء رجل يسمى ابن عبدالرحيم الذي عمل على مخاطبة المهدي في القيروان[٨] ثم مصر، ثم قام بأمر الدعوة من بعده رجل يسمى يوسف بن الأشج من شبام ثم من بعد وفاته تولاها رجل يقال له الحاكم والذي استخلف من بعده سليمان بن عبدالله الزواحي[٩]، الذي عهد إلى علي محمد الصليحي[١] بأمر الدعوة[٢].

١الجندي: السلوك جـ١ ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثانية مكتبة الأرشاد/ صنعاء ١٩٩٥م ص٢١٣ + الخزرجي: العقد الفاخر م٤ ص٢١٦٨ + ابن الديبع: قرة العيون ص١٥٤،١٥٥ + يحيى بن الحسين: غاية الأماني جـ١ ت/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ص٢٢١ + د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م الدار المصرية اللبنانية ص٩٧.

٢بنو معن: من ذي أصبح ثم من حمير حكام عدن ولحج وأبين وحضرموت والشحر.

د/ محمد عبدة السروي: الحياة السياسية الطبعة الأولى ١٩٩٧م مطابع الأهرام/ مصر ص٢٤.

٣بنو الكرندي: من حمير، حكام مخلاف المعافر والجند بحصونها ومخلاف جعفر وعنّة وحصن السمدان

د/ محمد عبدة السروي: الحياة السياسية ص٢٤ + د/ محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون ص٦٥٢

٤بني شاور: يحكمون مغارب اليمن الأعلى "مغارب صنعاء" د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص٢٧.

٥بنو التبعي: من حمير، حكام المناطق الشمالية لذي جبلة، والمناطق الشمالية الشرقية لمدينة إب.

د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص٢٦.

٦آل الضحاك الهمداني: حكام صنعاء وما حولها، وأكثر القوى سيطرة عليها، حيث كان هناك صراع بينهم وبين كلًا من أبي الفتوح الخولاني والأئمة الزيدية على حكمها. د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص٢٧.

٧ د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي الطبعة الأولى دار الجاحظ/ بغداد ص١٧٢ +

د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص٢٧.

٨القيروان: تعد مركزًا حربيًا، ودينيًا لنشر الإسلام في إفريقيا، تأسست سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، على يد القائد عقبة بن نافع، وقد تم اختيار موقعها بعناية شديدة، وذلك لبعدها عن الساحل حتى لا تتعرض لأي هجوم من البحر، قربها من البادية، وتأمين امدادات الجيش وحماية الطريق، وقد دعا لها عقبة بدعائه قائلًا "اللهم املأها علمًا وفقهًا وأعز بها الإسلام، وامنعها من جبابرة الأرض" د/ محمد محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م دار المنار/ القاهرة ص٧٢:٧٥.

٩سليمان بن عبدالله الزوحي: من ضلع شبام، من حمير، قام بأمر الدعوة الإسماعيلية سرًا، في عهد الحاكم والظاهر الفاطميين، كان ذا مال وجاه وكرم، طيب المعاملة، يتودد ويتلطف مع الناس، فاستمال الكثير من أهل مغارب اليمن الأعلى وحراز، لاتصافه بتلك الصفات إلى مذهبه، ولما قربت وفاته عهد بأمر الدعوة إلى علي محمد الصليحي، كما أوصى له بجميع كتبه. الجندي: السلوك : جـ١ ت/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع الطبعة الثانية مكتبة الأرشاد صنعاء ١٩٩٥م ص٢١٥

بدأ علي بن محمد الصليحي، دعوته بين العامة من الناس، وخاصة الذين يميلون إلى التدين، متخذاً من الحج وسيلة لنشر مذهبه، فعمل دليلًا على طريق السراة والطائف، لا يحج بالناس أحد غيره، مما أكسبه خبرة في معرفة أحوال الناس وطباعهم، وكيفية المعاملة معهم، وخاصة اليمنيين، وذلك نحو خمسة عشر عامًا، حتى ذاع صيته بين الناس العامة والخاصة[٣].

وقد كانت القبائل لها الدور الأكبر والهام في تأسيس الدولة الصليحية، فقد استطاع خلال تلك الفترة السرية أن يضم إليه عددًا من القبائل إليه ومنها قبيلة جشم وجنب وسنحان من مذحج، وقبيلة نهد الحميرية، ويام الهمدانيه، وهُبيرة المسماه الحجازيين من حمير وهمدان، تلك القبائل وغيرها كانت الداعم والأساس في تأسيس الدولة الصليحية[٤].

متخذاً من حصن مسار مركزًا لنشر دعوته والتي يقع أعلى ذروة جبل حراز فقد طلعه بمن بايعه ومعهم قوم من الحجاز وسنحان ويام، فثار في ستين رجلًا مقيمًا الدعوة للخلفية الفاطمي المستنصر بالله [٥]وذلك في ليلة الأثنين ثالث جمادي الأخر سنة ٤٣٩ه/ الأول من أكتوبر ١٠٤٧م[٦].

١علي بن محمد الصليحي: ولد في قرية قَتَن، من أعمال حراز سنة ٤٠٣ه/١٠١٢م، من قبيلة الأصلوح من أعمال حراز، وبني الصليحي من بني عبيد بن أوام بن حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم الأوسط بن حاشد بن جشم الأكبر بن حيزان بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان بن هود، فهو من قبيلة همدان، نشأ في بيت عرف عليه العلم والتقوى، اتصف بالذكاء والفطنة منذ صغرة، لذلك أخذ الزواحي يعلمه العلوم الإسلامية ولما كبر استماله وغرس فيه حبه مذهبه، دون علم أبيه وقومه، وذلك لأن أبيه سني شافعي قاضي حراز، وهو الذي عهد للزواحي بتعليم ابنه ، الذي كانت تربطه به علاقة طيبة لمكانته ورئاسته، وقرب وفاة الزواحي عهد إليه بأمر الدعوة وذلك بعد موافقة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بمصر ، وأوصى أهل مذهبه بالسمع والطاعة لعلي بل وأمده بمال كثير، جمعه من أهل مذهبه، كما أرسلت إليه أموال كثيرة من عدة أماكن، وأيضًا وعدوه بالنصرة بأنفسهم حين يكون ذلك.

الحمادي: كشف أسرار الباطنية ص١٢٣ + عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/١٩٤٦م مطبعة السعادة ص٩٥ + املك الأشرف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ت/ك.و. سترستين الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠١م دار الأفاق العربية/ القاهرة ص١١٩ + الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام جـ٣٢ ت/ عمر عبدالسلام تدمري الطبعة الثانية ١٤١٣ه/١٩٩٣م دار الكتاب العربي/ بيروت ص٥٧

٢الجندي: السلوك جـ١ ص٢١٥ + ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الأكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩ه/١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية ص١٥٦ + فؤاد عبدالغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسيًا وإعلاميًا وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م ص٩٢.

٣عمارة اليمني: المفيد ت/ محمد بن علي الاكوع الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/١٩٧٦م مطبعة السعادة ص٩٧ + ابن خلكان :وفيات الاعيان جـ٣ ت/ إحسان عباس طبعة ١٩٠٠م دار صادر/ بيروت ص٤١١ + الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٨ ت/ مجموعة من المحققين الطبعة الثالثة ١٤٠٥ه/١٩٨٥م مؤسسة الرسالة ص٣٥٩ + ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ت/ خليل شحادة جـ٤ الطبعة الثانية ١٤٠٨ه/١٩٨٨م دار الفكر بيروت ص٢٧٤ + الخزرجي: العقد الفاخر ٣م ت/ عبدالله قائد العبادي وأخرون الطبعة الأولى١٤٢٩ه/٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد ص١٥٠٦

٤عمارة اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد هامش ص١٣٠،١٤٠ + د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية الطبعة الأولى ١٩٩٧م مطابع الاهرام/ مصر ص٤٠.

٥المستنصر بالله: أبوتميم معدّ الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معدّ أول خلفاء الفاطميين بمصر، وخامس الخلفاء الفاطميين بإفريقيا، والثامن من المهدي بن عبيدالله، ولى بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله يوم الأحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ه/ ١٠٣٦ وعمره سبع سنين وعشرين يومًا، مدة خلافته ستين سنة وأربعة اشهر، وخطب له بأمره المؤمنين

ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٥ وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب/ مصر ص١.

٦عمادالدين إدريس: تاريخ اليمن ت د عبدالمحسن مدعج المدعج الطبعة الأولى ١٩٩٢م مؤسسة الشراع العربي/ الكويت ١٩٩٢م ص٧٦ + ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص٥٢ + ابن الوردي تاريخ ابن الوردي صـ٣٥٦ + يحيى بن الحسين: غاية الأماني ت د/ سعيد عبدالفتاح دار الكتاب العربي/ القاهرة ١٣٨٨ه/١٩٦٨م ص٢٤٧.

وذلك بعد ان وصلته رسائل من الوزير البازوري[١] تشجعه علي الدعوة في اليمن وذلك رداً علي فقد شمال إفريقية وبعض بلاد الشام، فأرسل للخليفة المستنصر يستأذنه لإظهار الدعوة وأن يأخذ تهامه من الناجحيين، موجهاً تلك الرسائل وبصحبتها هدية عظيمة، فرد عليه بالأذن في ذلك، وأرسل له الرايات والالقاب،[٢] وعهد إليه بالولاية علي جميع اليمن.[٣]

فما إن عظم شأنه، سار إليه جعفر بن الامام القاسم علي العياني، وجعفر ابن عباس، بجيش قوامه ثلاثين الف مقاتل تمكن علي من هزيمتهم، مما قوى من شأنه، ثم واجه ابن حاشد واستطاع الانتصار عليه وقتله، ثم اتجه الي صنعاء وملكها، وجعلها مستقر ملكه، إلا إنها لم تكن الأنسب للصليحيين وخاصة بعد موت علي الصليحي، لان قبائلها والقبائل من حولها، كانوا في صراع دائم حول السلطة والسيطرة علي صنعاء، إضافة انهم لا يؤمنون بالمذهب الإسماعيلي، لذا نقلت عاصمة ملكهم الي ذي جبلة.[٤]

تمكن علي الصليحي من الاستيلاء على مدينة عدن وقدمها صداق للسيدة الحرة زوجة ابنه المكرم، وقام بتولية أسعد بن شهاب[٥] علي زبيد، بعد ما تخلص من نجاح، وكان دخولها سنة ٤٥٦ه/ ١٠٦٤م فاحسن السيرة في الرعية، بل وترك الحرية لأهلها في إظهار مذاهبهم.[٦]

ففي خلال مدة يسيرة استطاع ان يجمع اليمن كله الي حضرموت سهلها وجبلها[٧] وكان ذلك سنة ٤٥٥ه / ١٠٦٣م كما أنه وفي نفس العام توجه الي مكة، وأنفق فيها نفقة عظيمة، وحمل اليها الكثير من الاقوات، ودفع رسوم الجور، والكثير من أفعال البر والخير.[٨]

---

١ الوزير البازوري: هو أبو محمد الحسن بن علي البازوري، وزير وقاضي القضاة، لقب بناصر الدين غياث المسلمين الوزير الأجل المكين سيد الرؤساء تاج الاصفياء قاضي القضاة، داعي الدعاة، نقش اسمه على السكة بأمر المستنصر، عزل عن الوزارة والقضاة في المحرم سنة ٤٥٠ه / ١٠٥٨م. السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة جـ٢ ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الاولي ١٣٨٧ ه / ١٩٦٧م دار احياء الكتب العربية / مصر ـــ ٢٠٢

٢ الالقاب: ولمنحها دلالتين، أولهما: أن تلك الألقاب تمنح لكبار رجال دولتهم، وأن الصليحيين لا يقلون في نظرهم عن هؤلاء لكونهم يقومون بتأدية رسالة مهمة لدولتهم، لذا يمنحوهم إياها تشجيعاً على الاستمرار في وفائهم واخلاصهم، وثانيهما: انها كانت تقابل من الصليحيين بالارتياح والشكر، فكان اتباعهم يتقانون في نصرتهم كونهم رسل الامام ودعاته الذين يعملون على إعلاء كلمته، فكلما زاد اهتمام الخلفاء بالدولة، ذاد انتماء أتباعهم إليها. حياة عبد القادر المرسي: اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية دكتوراه قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة أم القرى/ السعودية: اشراف أ.د / محمد حمدي المناوي ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م صـــ٢٦

٣ د / ايمن فؤاد السيد: تاريخ المذاهب الدينية. الطبعة الاولي ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م – الدار المصرية اللبنانية صـ١١٨ + سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية – الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م – الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق – سوريا ص ٢٩٣

٤ ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الاكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩ه / ١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية ص ١٧٧ + يحيي بن الحسين: غاية الأماني جـ١ / ت.د / سعيد عبد الفتاح دار الكتاب العربي القاهرة ١٣٨٨/ ١٩٦٨ صـ ٢٤٩ + د/ محمد عبده السروي / الحياة السياسية – الطبعة الاولي ١٩٩٧م مطابع الاهرام ص٦٢

٥ اسعد بن شهاب: من أمراء الدولة الصليحية ولي على تهامة وكان مستقره زبيد، وقد تولاها مرتين الاولي في عهد علي الصليحي سنة ٤٥٦ه والثانية في عهد المكرم سنة ٤٧٥ه، كان محمود السيرة، عادلاً في أقواله وافعاله، ذا جود وكرم وعقل، سمح للعلماء في نشر مذاهبهم، أسره جياش ولكن أكرمه لما قام به من أفعال حسنة قبل ذلك، فأحسن إليه وجهزه وسيره الي بلاده في جميع أهله وماله. الخزرجي: العقد الفاخر م ١ ترجمة رقم (٢١١) ت/ عبد الله قائد العبادي واخرون الطبعة الاولي ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨-٢٠٠٩/ مكتبة الجيل الجديد صـــ ٤٩٢:٤٩٤

٦ ابن خلكان: وفيات الاعيان جـ ٣، ت: احسان عباس طبعة ١٩٠٠م دار صادر / بيروت صـ ٤١٢،٤١٣ – الجندي: السلوك جـ٢ ت/ محمد بن علي الاكوع الطبعة الثانية مكتبة الارشاد / صنعاء ١٩٩٥م صـــ ٢٨٦ – أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر جـ٢ الطبعة الاولي – المطبعة الحسينية المصرية صـــ١٨٢

٧ راجعاً ذلك إلى شخصية علي الصليحي في إدارة الازمات والصراعات من حوله، إلى جانب حسن معاملته للقوى اليمنية دون تعصب لمذهبه، وحرية الاخرين في اظهار مذاهبهم. إضافة إلى وضع اليمين القبلي، وكثرة الصراعات والمنافسات في اليمن بتلك الفترة. د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية صـــ ٤٠،٦٤،٦٥

٨ ابن عبد المجيد: بهجة الزمن صـــ٥ + ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ت/ خليل شحادة جـ٤ الطبعة الثانية ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م دار الفكر / بيروت صـ٢٧٤ + يحيى بن الحسين صـــ ٢٥٤

عهد علي بن الصليحي بولاية العهد لابنه المكرم من بعده، فوصل السجل من الخلافة الفاطمية[1] بمصر، في شهر ربيع الاخر سنة ٤٥٨ ه/ مارس ١٠٦٦م، عندما كان علي الصليحي بأبين، ليكتسب بهذا المكرم الصفة الشرعية في حكم البلاد بعد أبيه، بل وبرئاسة أمر الدعوة فيها، فعندما توجه علي الصليحي للحج استناب ابنه المكرم، جاعلاً إلى جانبه خاله أحمد بن المظفر بن علي الصليحي، مساعداً له، تاركاً له ستمائة جندي من الحجازيين والحرازيين، وعند قتله [2] بالمهجم بُعِث بكتاب أخر من الخلافة الفاطمية بمصر لتأييد ولاية المكرم علي اليمن، فوصل في شهر شعبان سنة ٤٦٠ه / يونيو ١٠٦٨م عهد له برئاسة أمر الدعوة اليمنية[3]

ولقد بدأ المكرم عهده بمواجهة العديد من التحديات، وكان أولها تمرد القبائل عقب وفاة أبيه، رغبة منهم في حكم أنفسهم، إلى جانب تحريض النجاحيين لهم بالتمرد، وبما قام به سعيد الأحول من إطلاق سراح الرهائن الذين كانوا مع على الصليحي أمثال وائل بن عيسي الوحاظي[4] وعلي بن معن وابن الكرندي، والذين استقلوا ببلادهم فور وصولهم هذا إلى جانب الخلاف المذهبي بين القبائل والصليحيين، وتلك القبائل هي أهل حضور وحراز ويحصب ورعين وعنس ومشرق خولان وبلاد حمير ومغارب اليمن الأعلى وبنو الكرندي بمخلاف

---

١ الخلافة الفاطمية: ينتسبون لفاطمة الزهراء بزعمهم، ولكن العباسيين شككوا في صحة نسبهم، بل ونسبوهم إلى ديصان اليهودي، مؤسس فرقة الديصانية اليهودية، بل وفي زمن الخليفة العباسي القادر أصدر تقريراً بهذا الشأن مصدقاً عليه من فقهاء بغداد وقضاتها، مما كان له أثر في الاختلاف حول نسب الفاطميين. ومبدأ أمرهم في السر، فكانوا يطلقون على أئمتهم القاب مثل التقي والوفي والرضي، وبدايتهم كانت منذ منتصف القرن الثالث الهجري. وظهور القرامطة بخوزستان. ومنذ نشأة الدولة الفاطمية تعد نهاية لدور الستر وبداية للظهور ، علي أن نجاح دولتهم يعزى إلى الداعي الحسين بن احمد بن أبي عبد الله الشيعي الصنعاني (ت: ٢٩٨ ه) والذي بعث إلى اليمن ليتدرب علي يد ابن حوشب من قبل الحسين التقي سنة ٢٧٨ه، فاستطاع أن يجمع قبائل تهامة، ويؤسس دعائم الدولة الإسماعيلية في إفريقيا على أن الفاطميين بدءوا في المغرب الأوسط ثم استقروا بمصر سنة ٣٥٩ / ٩٧٠م وسيطروا علي الشام والحجاز والمغرب، وقد يطلق عليها اسم العبيديين ، نسبة إلى أول خلفائهم وهو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الامام بن جعفر الصادق، وقد مرت الخلافة الفاطمية في مصر بمرحلتين مرحلة القوة منذ سنة ٣٦٢ه/ ٩٧٣م إلى سنة ٤٦٨ه / ١٠٧٥م سيطر فيها خمسة خلفاء على الحكم وهم المعز لدين الله ثم العزيز بالله ثم الحاكم بأمر الله ثم الظاهر لإعزاز دين الله، والفترة الاولي من حكم المستنصر، ثم مرحلة الضعف المتمثلة في عهد الوزراء الفاطميين (٤٦٨– ٥٦٧ه / ١٠٧٥– ١١٧١م) حكمها أربعة عشر خليفة واستمرت مائتا سنة وست وستون سنة .أما حكمهم في مصر فقد استمر مائتي سنة وثمان سنين، وكانت نهايتهم علي يد صلاح الدين الايوبي في عهد أخر خلفائهم العاضد لدين الله في السابع من محرم سنة ٥٦٧ه/ العاشر من سبتمبر ١١٧١م . وقد توجهت أظار الفاطميين إلى اليمن، القاعدة الفاطمية الاولى لهم، فساعدوا الصليحيين على إقامة دعوة سياسية لهم هناك واستعانوا بهم كذلك في نشر الدعوة في مناطق عمان وغرب الهند، خاصة إقليم كجرات.

اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨ه) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان جـ٣ الطبعة الاولي ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ص ٣٣٧ + ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ت/ خليل شحادة الطبعة الثانية ١٤٠٨ه ١٩٨٨م دار الفكر بيروت صـ ٤٤٩ +د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية الطبعة الاولي ١٤٠٨/ ١٩٨٨ م الدار المصرية اللبنانية صـ ١٠٨ + د/ سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية . الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق – سوريا صـ٢٩٢ + د/ سوزي حمود: الفاطميون والزنكيون والايوبيين والمماليك دار النهضة العربية بيروت ٢٠١٠م صـ ٢١:٢٣ + د/ علي أكبر فياض: تاريخ الجزيرة العربية والإسلامية ترجمة د/ عبد الوهاب علوب الطبعة الاولي ١٩٩٣م مركز النشر الجامعة القاهرة ١٩٩٣م صـ ٢٣١،٢٣٢

٢ كانت نهاية علي الصليحي على يد النجاحيين عندما قصد مكة للحج وبصحبته ألف فارس منهم مائة وستون رجلاً من ال الصليحي، وملوك اليمن الذين أزال ملكهم خوفاً من أن يثوروا عليه في البلاد ، فقتله سعيد الأحول بظاهر المهجم بضيعة أم الدهيم وبئر العبد في الثاني عشر من ذي القعدة ٤٥٩ه/ديسمبر١٠٦٧م مستولياً على خزانته وأمواله الجليلة التي كان يريد أن يقصد بها مصر بعد حجه . الحموي : معجم البلدان جـ٢ الطبعة الثانية ١٩٩٥م دار صادر بيروت صـ٤١٤ + أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر جـ ٢ الطبعة الأولى المطبعة الحسينية المصرية صـ١٥٣،١٨٣ + ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة /صنعاء صـ٥٥،٦٦ + ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي جـ٣٢ الطبعة الأولى ١٤١٧ه/١٩٩٦م دار الكتب العلمية بيروت/لبنان صـ٩٤ + المقريزي : الذهب المسبوك ت:د/جمال الدين الشيال الطبعة الأولى ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م مكتبة الثقافة الدينية /مصر صـ٩٥

٣ ابن الديبع: قرة العيون ت/ محمد بن علي الاكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩ه / ١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية صـ ١٧٩

٤ وائل بن عيسى الوحاظي: أحد الملوك الذين نجوا من القتل مع الصليحي، بنى حصن يفوز، محباً للقراء والعلماء والعباد وعمارة المساجد، على مذهب أهل السنة، وكانت وحاظة مليئة بالبساتين والأسواق، كاملة المصادرة والأموال. الجندي: السلوك جـ١ ت/محمد بن علي بن الحسين الاكوع الطبعة الثانية مكتبة الارشاد/ صنعاء ١٩٩٥ م ص ٢٨٧

الجند والمعافر، وبنو معن في عدن ولحج وأبين، فقد واجههم المكرم، على الرغم من قلة جيوشه، ساعده في ذلك وقوف القادة الصليحيين معه أمثال، عامر بن سليمان الزواحي وإسماعيل بن أبي يعفر الصليحي، والذي كان لهم الدور الأكبر في عودة سيطرة الصليحيين، إلي جانب موسي بن أبي حذيفة، ويوسف بن زائد السنحاني، ومالك بن شهاب بن جعفر، وغيرهم، الذين استطاعوا أيضاً عودة كثير من المناطق إلى طاعة المكرم . فقضى المكرم على تمرد القبائل في فترة وجيزة لا تتجاوز الأربعة أشهر، وذلك لطبيعة النظام القبلي، فقد واجهت كل قبيله المكرم منفردة لصراعهم الدائم فيما بينهم وعدم مقدرتهم المالية والبشرية على المقاومة والحرب أيضاً وعدم اتحاد القبيلة نفسها بل أفراد منها بالإضافة لإرساله القادة الذين كانوا يحكمون تلك المناطق من قبل فهم على معرفه ودراية بها، مما سهل في عودتها مرة أخرى[1].

وتمثل التحدي الأكبر للمكرم بعد اخضاعه تمرد القبائل عليه، مواجهته لبني نجاح وذلك لتخليص أمه السيدة الحرة أسماء بنت شهاب من الأسر، وكذلك الثأر لقتل أبيه، وقومه من ال الصليحي، إلى جانب فرض كل طرف سيطرته علي اليمن جميعه بلا منافس، وكذلك خلافهم المذهبي والسني والإسماعيلي، فتوجه المكرم الي زيد وبصحبته احمد بن المظفر الصليحي، وعامر بن سليمان الزواحي وإسماعيل بن أبي يعفر الصليحي، إلى جانب عمران بن المفضل اليامي والحسين بن عمران فضلاً عن قبائل سنحان ونهد ويام وشاكر، فاستطاع تخليص أمه من الأسر، وهروب بنى نجاح، وذلك يوم التاسع عشر من صفر سنه ٤٦٠ ه/ ١٠٦٧ م، فبهذا استطاع أن يبسط نفوذه علي تهامة اليمن بقضائه على النجاحيين[2].

وبناء علية أرسلت الخلافة الفاطمية تهنئه للمكرم بهذا النصر مانحة إياه عدة القاب وهي الأجل الأوحد، المنصور، العادل، المكرم، عمدة الخلافة تاج الدولة، سيف الإسلام، المظفر لدين الله، نظام المؤمنين، عماد الملة وغياث الامة، شرف الدين مؤيد الإسلام، سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه أبي الحسن أحمد بن الأجل ولقبه بأمير الأمراء.[3]

وحول صراعه مع الزيدية والتي تدعمها بعض القبائل، فإنها انتهزت الفرصة عقب مقتل علي الصليحي، فعمل الامام أبو حمزه بن هشام بتحريض بني شهاب علي محاربة المكرم انتهت بمقتله، غير أنه استطاع فيما بعد الشريف الفاضل القاسم بن جعفر السيطرة على صعده

١ الجندي: المصدر السابق جـ ٢ ص٤٨٨ + د/محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص٨٨:٨٥

٢ عماد الدين إدريس: تاريخ اليمن ص ٨٠ ،٧٩ + الخزرجي: العقد الفاخر م١ ص ٣٧٤

٣د/ محمد عبدة الردى: الحياة السياسية الطبعة الأولى ١٩٩٧ مطابع الاهرام مصر ص ١٣٤

وانتزاعها من الصليحيين، وذلك لميل أهلها للزيدية، وعزوف المكرم عنها لمعرفته بميل أهلها ، فصراع القبائل فيما بينها ومساندة كل قبيله لطرف ضد الاخر مكنَّ الصليحيون من جذب عشائر أهل المشرق بالأموال ، ولذلك فضل الشريف الفاضل الابتعاد عن الحرب إلا أنه قتل علي يد بني نهم والذي استطاع أخوه ذو الشرفين الثأر لقتل أخيه ، وذلك بجمعه للقبائل ومواجهه المتمردين عائدا لحصن شهارة [1] ،إلي وفاته في المحرم سنه ٤٧٨هـ / إبريل ١٠٨٥م ويكون بذلك المكرم فرض سيطرته علي اليمن ، والمحافظة علي سلطانه وذلك لما تحلى به من الإصرار والحكمة والشجاعة والصبر[2]

ونتيجة لصراعه مع الزيدية وكثرة الحروب على صغاء إلى جانب ميل السيدة الحرة أروى زوجة المكرم، فقد قام المكرم بنقل عاصمة ملكة إلى ذي جبلة، وذلك لما يتسم به أهلها من المسالمة، وبما يمتازون به من الخصب والنماء، وكان انتقاله إليها بعد وفاة والدته السيدة أسماء بنت شهاب وذلك سنه ٤٨٠ه/ سبتمبر١٠٨٧، مستخلفاً على صنعاء عمران بن المفضل الهمداني، وأسعد بن شهاب.[3]

توفي المكرم [4] الصليحي في جمادى الأولى سنة ٤٧٧ه/سبتمبر ١٠٨٤م بحصن التعكر، فقامت زوجته السيدة الحرة أروى بإخفاء خبر موتة إلى أن وصلها سجل من الخلفية الفاطمي المستنصر بالله في غرة ربيع الأول سنة ٤٧٨ه/ يونية ١٠٨٥٠بإقامة ابنه علي بن المكرم والملقب عبد المستنصر [5] خلفاً لأبيه حتى لا تخرج الدعوة من بنى الصليحي.[6]

أدى ذلك الأمر لانقسام الصلحيين متمثلاً في ال الصليحي ويقوده سبأ بن أحمد الصليحي والذي عهد إليه المكرم قبل وفاته بتولي أمر الدعوة، والطرف الاخر آل الزواحي، ويقوده سليمان بن عامر الزواحي والسيدة الحرة، والتي استطاعت نقل ولاية العهد لابنها، بموافقة الخلافة الفاطمية على تولية ابنه، استمر هذا النزاع إلى سنة ٤٨٠ه/ ١٠٨٧م حسم بزواج

---

١ حصن شهاره: من أمنع الحصون اليمنية وأشهرها، ويسمى معتقاً، لاحتوائه على الطريد ويأوي البعيد، فقيل شاورهم، شاروا معتقا. أحمد بن أحمد بن محمد المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي د/ عبد الله محمد الحسيني الطبعة الأولى ١٤٠٧، ١٩٨٦ دار التنوير للطباعة والنشر / لبنان ص ٢٥١

٢ د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي الطبعة الأولى ١٩٦٩ م دار الجاحظ/ بغداد صـ ٢٤٩ + د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص ١١١، ١١٢

٣ عمارة اليمني: المفيد ت: د/محمد على الأكوع الطبعة الثانية ١٣٩٦ه / ١٩٧٦م مطبعة السعادة ص ١٣٩ +

يحيى بن الحسين: غاية الامام جـ٢، ت: د/ سعيد عبد الفتاح دار الكتاب العربي / القاهرة ١٣٨٨ ه/ ١٩٦٨م ص٢٧١

٤ المكرم: هو السلطان المكرم أبو علي أحمد بن محمد الصليحي الهمداني، ملكاً شهماً فارساً مقداماً تعددت الأقوال في تاريخ وفاته فقيل سنة ٤٧٧ه وقيل سنة ٤٧٩ه، وقيل سنة ٤٨٤ ه وقيل سنة ٤٨٥ه

أبي مخرمة: تاريخ ثغر عدن جـ٢ الطبعة الثانية ١٤١١، ١٩٩١ مكتبة مدبولي / القاهرة ص ٩:٧

٥ عبد المستنصر: هو علي بن أحمد بن المكرم توفي بعد سنة ٤٨٠ه/ ١٠٨٨ وتوفي قبله أخية المظفر.

د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ الذاهب الدينية الطبعة الثانية ٢٠٠٥م الاوائل للنشر والتوزيع دمشق/سوريا ص ١٤٧

٦ د/ ايمن فؤاد سيد: المرجع السابق ص ١٤٤، ١٤٥ + د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص ١٥٥، ١٥٧

السيدة الحرة من سبأ بن أحمد الصليحي، وقبوله توريث الدعوة والسلطة لعلي بن المكرم وطاعته له. [1]

كانت للخلافة الفاطمية في مصر دور كبير في وقوفها مع السيدة الحرة، إلى أن رفعتها إلى مقام الحجج الكبار، بل وأوكلت إليها أمر تولية الدعاة في الهند وعمان والأشراف عليهما منذ سنة ٤٨٠ ه/ ١٠٨٧م.[2]

استطاعت السيدة الحرة أروى[3]، أن تدير شئون الحكم في جميع المجالات بحكمة واقتدار، وذلك لما استفادته من خبرات السيدة الحرة أسماء بنت شهاب ثم مشاركتها زوجها المكرم لمدة عشر سنوات، قبل وفاته، وحكمت من بعده منفردة طيلة أربعين سنة، لقبت فيها بعده ألقاب وهي بلقيس الصغرى، ووحيدة الزمن، وسيدة ملوك اليمن، وذلك لما عرفت به اليمن من ازدهار ورفاهية وسمو ورفعه في عهدها، إلي جانب كونها متبحرة في علم التأويل والتنزيل الإسماعيليين فكان لا يضارعها أحد في بلاغتها ، يعدها البعض أول ملكة مستقلة في الإسلام – وكان من دعائم وتقوية سلطانها باليمن وقوف أخيها سليمان بن عامر الزواحي وسبأ بن أحمد الصليحي والمفضل بن أبي البركات وابن عمه أسعد بن أبي الفتوح إلي جانبها.[4]

وبوفاة سبأ بن أحمد الصليحي سنة ٤٩١ه/ ١٠٩١م، ومن بعده وفاة أخيها سليمان بن عامر الزواحي سنة ٤٩٢ه/ ١٠٩٩م، خرجت صنعاء عن سلطان السيدة الحرة، ثم بوفاة المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، الذي كان رجل البيت ومدبر الملك لدرجة أن السيدة لم تقطع أمراً بدونه، فكان عظيم الشأن عالي المكانة لا أحد يساويه، وغزا تهامة عدة مرات توفي في رمضان سنة ٥٠٤ه/ ١١١٠م، ثم وفاة أسعد أبي الفتوح الذي ناصر السيدة الحرة ضد بني زريع بعدن سنة ٥١٤ه/ ١١٢٠م، وفاة هؤلاء القادة أدى إلى اضطراب الأمور وإثارة العديد من القلاقل والتمردات عليها.[5]

---

١ ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ت: د/ مصطفى حجازي الطبعة لثانية ١٩٨٥م دار الكلمة صنعاء ص ٥٩ + ابن الديبع: قرة العيون ت:د/ محمد بن على الاكوع الطبعة الثانية ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨ م المكتبة اليمنية الحوالية ص١٩١

٢ د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص ١٦٨، ١٦٩

عفت وصال حمزة: نساء حكمن اليمن – الطبعة الأولى ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م دار ابن حزم بيروت / لبنان ص١٥٧.

٣ السيدة الحرة أروى: هي سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسي الصليحي، أمها الرواح بنت الفارع بن موسى، مات عنها أحمد والد الحرة، فخلف عنها عامر بن سليمان بن عامر بن عبدالله الزواحي، فولدت له سليمان أخو الملكة لأمها وولي الدعوة بأمرها ، ولدت سنة ٤٤٠ه/ ١٠٤٩م تولت أسماء بنت شهاب تربيتها قائلة لها " كأني بك والله يا حميرا وقد ملكت آل الصليحي وملكت أمرهم، تزوجها المكرم سنة ٤٦١ه/١٠٦٩م أنجبت له أربعة أولاد وهم محمد وعلي وفاطمة وأم همدان ، فمات محمد وعلي صغيران بصنعاء ، وتزوجت أم همدان أحمد بن سليمان الزواحي ابن خالها ومانت سنة ٥١٠ه، وأما فاطمة فتزوجها شمس المعالي علي بن الداعي سبأ بن أحمد ومانت بعد أمها بعامين سنة ٥٣٤ه/١١٤٠م، وكان علي بن محمد الصليحي يخصها بالإكرام منذ صغرها قائلاً لزوجته أسماء "أكرميها فهي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقي منا"، وهي ذات نسك وورع وفضل وكمال وعبادة وعلم، ولا تجتمع تلك الصفات إلا في القليل من النساء – آخر ملوك بني الصليحي في اليمن الأسفل – توفيت بذي جبلة سنة ٥٣٢ه/١١٣٨م وعمرها ثمان وثمانون سنة ، ودفنت بالجامع الذي ابتنته. عمارة اليمني: المفيد ت/ محمد بن على الأكوع – الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م – مطبعة السعادة ص ١٣٧، ١٣٨

٤ د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ص١٤٩: ١٦٩ + عفت وصال حمزة: نساء حكمن اليمن ص١٥٧.

٥ الخزرجي: العقد الفاخر ٤م ترجمة رقم (١٢٤٤) ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولي ١٤٢٩ه /٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ مكتبة الجيل الجديد ص ٢١٣٧: ٢١٤٠ + ابن الديبع: قرة العيون صـــ ١٩٢ + د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية صـــ١٨٤:١٧٤

ونتيجة لفقد العديد من القادة التي كانت تعتمد عليهم السيدة الحرة أروى في حكمها، فقط تسلطت قبائل خولان على ذي جبلة، وعدم وجود قيادة لتلك المرحلة مع صعوبة الاعتماد على القبائل أرسلت إليها الخلافة الفاطمية بمصر، الخلفية الأمر بأحكام الله (٤٩٥- ٥٢٤هـ/ ١١٠٢-١١٣٠م) ووزيره الأفضل بن بدر الجمالي سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، ابن نجيب الدولة[١] ومعه عشرون فارساً من فرقة الحجرية،[٢] وذلك للحفاظ على استمرار الدعوة الاسماعلية والدولة الصليحية ، مما يؤكد اهتمام الخلفاء الفاطميين باليمن وخاصة أنها طريقهم إلى كل من البحرين وعمان والأحساء والسند والهند وغيرها.[٣]

١ ابن نجيب الدولة: هو أبو محمد علي بن إبراهيم ابن نجيب الدولة المصري، كان شهماً نبيهاً حسن التدبير عاقلاً كثير المحفوظات، مستبصراً بعلم الشيعة، لقب بالموفق في الدين، زاد نفوذه بعد وفاة الوزير الأفضل بن بدر الجمالي سنة ٥١٠هـ /١١٧م وفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م دبرت له وشاية، انتهت بغرقه. الخزرجي: العقد الفاخر م٣ ترجمة رقم (٦٨٥) ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبه الجيل الجديد ص ١٣٤٣

٢ ابن الدبيع: قرة العيون ت/ محمد على الاكوع الطبعة الثانية١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م المكتبة اليمنية الحوالية صـ ١٩٦ + على أن يحيى بن الحسين يذكر أن وصوله كان سنة ٥١٠هـ/١١١٦م يحيى بن الحسين / غاية الأماني جـ ١ ت / سعيد عبد الفتاح دار الكتاب العربي / القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م صـ ٢٨٥

٣ د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية الطبعة الأولى ١٩٩٧ م مطابع الاهرام / مصر ص ١٨٤، ١٨٥

الخاتمة:

كان لضعف الدولة الزيادية وصراع بني يعفر فيما بينهم أثره في نجاح الدعوة الإسماعيلية في اليمن، على يد كل من علي بن الفضل ومنصور بن الحسن، اللذان ظلا عدة سنوات يظهران التنسك والصلاح حتى التف حولهم الكثير من أهل اليمن، ومما ساعدهم على انتشار دعوتهم مناصرة عدد من القبائل لهم، حتى تمكنا من فرض سيطرتهما على الكثير من المناطق اليمنية، كما كانت بداية النهاية لدعوتهما مع حدث من انقسام بينهما، وللصراع الذي نتج عقب وفاة منصور بن حسن حول تولى أمر الدعوة بين ابنه وعبد الله الشاوري، كما استطاع أسعد بن أبي يعفر من قتل علي ابن الفضل وذلك سنة ٣٠٣ه/ ٩١٥م ، كما استطاع القضاء على ابنه الفأفأ بن علي وسبى بنات ابن الفضل، وبذلك انتهى أمر الدعوة الإسماعيلية باليمن، وما بقي من أمر الدعوة كان في الخفاء والتستر إلى أن وصلت للداعي سليمان بن عبد الله الزواحي، الذي أسند أمر الدعوة لعلي بن محمد الصليحي والذي ساعده على انتشار دعوته ما كان يشهده اليمن في تلك الفترة من التمزق والتفكك والتناحر بين الدويلات والقبائل اليمنية، مما مكنه من بسط نفوذه وسيطرته على كافة اليمن، كما كان تابعاً للخلافة الفاطمية في مصر، ثم تولى من بعده ابنه المكرم والذي استطاع أن يحافظ على سلطانه على الرغم مما واجهه من تحديات وصعوبات، لتتولى من بعده زوجته السيدة الحرة أروى والتي استطاعت بذكائها وقدرتها الفائقة في شؤون الحكم أن تحافظ على دولتها على الرغم مما واجهته من صعوبات، داعماً لها عدة من القادة الصليحيين، وبدعم ومساندة من الخلافة الفاطمية في مصر، إلا أن عدم إتاحة الفرصة للقادة الصليحيين في تولي السلطة وما قامت به من انفصالها عن الخلافة الفاطمية بمصر، واختلاف المذهب رغم كونهم عرب، كل تلك الأسباب أدت إلى زوال الدولة الصليحية عقب وفاة السيدة الحرة أروى سنة ٥٣٢ ه/ ١١٣٠م.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي القاهري أبو العباس (ت: ٨٢١ه/ ١٤١٨م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ت/ إبراهيم الابياري الطبعة الثانية ١٤٠٠ه/١٩٨٠م دار الكتاب اللبنانيين/ بيروت
- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت" ٨٤٥ه/ ١٤٤٢م): الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ت: د/جمال الدين الشيال الطبعة الأولى ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م مكتبة الثقافة الدينية /مصر
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ه/ ١٢٨٢م): وفيات الاعيان وأنباء الزمان ت/ إحسان عباس طبعة ١٩٠٠م دار صادر/ بيروت
- أبو الفداء: السلطان الملك المؤيد أبي الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت: ٧٣٢ه/ ١٣٣١م): المختصر في اخبار البشر الطبعة الاولي – المطبعة الحسينية المصرية
- ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت: ٧٤٣ه/ ١٣٤٣م): تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ت/ مصطفى حجازي الطبعة الثانية ١٩٨٥م دار الكلمة/ صنعاء
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ه/ ١٥٠٦م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الاولي ١٣٨٧ ه / ١٩٦٧م دار احياء الكتب العربية / مصر
- ابن الديبع: الشيباني الشافعي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٩٤٤ه/ ١٥٣٨م): الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدين زبيد ت د/ يوسف شلحد مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء ١٩٨٣
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨ه/ ١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر" ت/ خليل شحادة الطبعة الثانية ١٤٠٨ه/١٩٨٨م دار الفكر/ بيروت

- اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨ه/ ١٣٦٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان الطبعة الاولي ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م دار الكتب العلمية بيروت / لبنان
- أبي مخرمة: أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة (ت: ٩٠٣ه/١٤٩٨م): تاريخ ثغر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل الطبعة الثانية ١٤١١ه/١٩٩١م مكتبة مدبولي/ القاهرة
- الخزرجي: أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت:٨١٢ه/ ١٤١٠م): العقد الفاخر ت/ عبد الله قائد العبادي وآخرون الطبعة الأولى ١٤٢٩ه/٢٠٠٨-٢٠٠٩م مكتبة الجيل الجديد
- عماد الدين إدريس: بن علي بن عبد الله الحمزي (ت:٧١٤ه/ ١٣١٤م): تاريخ اليمن، من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار ت.د/ عبد المحسن مدعج الطبعة الأولى ١٩٩٢م مؤسسة التراث العربي الكويت ١٩٩٢م
- عمارة اليمني: نجم الدين عمارة بن علي اليمني (ت: ٥٦٩ه/ ١١٧٤م): تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباءها ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثانية ١٣٩٦ه/١٩٧٦م مطبعة السعادة
- ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي الطبعة الأولى ١٤١٧ه/١٩٩٦م دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان
- الملك الأشرف: عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت: ٦٩٦ه/ ١٢٩٧م): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ت/ك.و. سترستين الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠١م دار الأفاق العربية/ القاهرة
- الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨ه/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء إشراف/ شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة ١٤٠٥ه/١٩٨٥م مؤسسة الرسالة + تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام جـ٣٢ ت/ عمر عبد السلام تدمري الطبعة الثانية ١٤١٣ه/١٩٩٣م دار الكتاب العربي/ بيروت
- الحمادي: أبي عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري (ت: نحو ٤٧٠ه/ ١٠٧٨م): كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ت/ محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي الطبعة الأولى ١٤١٥ه/١٩٩٤م مركز الدراسات والبحوث اليمني/ صنعاء

- الجندي: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (ت: ٧٣٢ه/ ١٣٣٢م): السلوك في طبقات العلماء والملوك ت/ محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثانية مكتبة الأرشاد/ صنعاء ١٩٩٥م
- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ه/ ١٢٢٩م): معجم البلدان الطبعة الثانية ١٩٩٥م دار صادر بيروت
- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت: ١١٠٠ه/ ١٦٨٩م): غاية الأماني في أخبار القطر اليماني جـ١ ت د/ سعيد عبد الفتاح عاشور دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة ١٣٨٨ه/١٩٦٨م
- ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت: ٨٧٤ه/ ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب/ مصر

ثانياً: المراجع:

١- المراجع العربية:

- أحمد بن أحمد بن محمد المطاع: تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ه إلى سنة ١٠٠٦م ت/ عبد الله محمد الحبشي الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/١٩٨٦م. دار التنوير للطباعة والنشر بيروت/ لبنان
- أحمد محمد علي الحاضري: تاريخ الأئمة الهادويين في اليمن طبعة ٢٠٠٣
- د/ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/١٩٨٨م الدار المصرية اللبنانية
- د/ حسن خضيري أحمد: قيام الدولة الزيدية في اليمن الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩٦م مكتبة مدبولي/ القاهرة
- د/ حسن سليمان محمود: تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٦٩م طبع بمطبعة دار الجاحظ/ بغداد
- سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البديات الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م الأوائل للنشر والتوزيع دمشق/ سوريا
- سوزي حمود: الفاطميون والزنكيون والأيوبيين والمماليك دار النهضة العربية بيروت ٢٠١٠م
- عبد الفتاح محمد البتول: خيوط الظلام الطبعة الأولى ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م مركز نشوان الحميري / صنعاء

- عبد الملك بن حسين الأنس الصنعاني: اتحاف ذوى الفطن بمختصر أنباء الزمن ت/ إسماعيل بن أحمد الجرافي دار الثقافة للطباعة والنشر الفجالة / القاهرة
- عفت وصال حمزة: نساء حكمن اليمن – الطبعة الأولى ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م دار ابن حزم بيروت / لبنان
- فؤاد عبد الغني محمد الشميري: تاريخ اليمن سياسًا وإعلاميًا وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م
- محمد حسين الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م
- د/ محمد عبده السروي: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن الطبعة الأولى ١٩٩٧م مطابع الأهرام/ مصر
- د/ محمد محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/١٩٨٨م دار المنار/ القاهرة

٢ – المراجع المعربة:

- د/ علي أكبر فياض: تاريخ الجزيرة العربية والإسلامية ترجمة د/ عبد الوهاب علوب الطبعة الاولي ١٩٩٣م مركز النشر الجامعة القاهرة ١٩٩٣م
- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ت/ نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي الطبعة الخامسة ١٩٦٨م دار العلم للملايين/ بيروت

٣ – الرسائل العلمية:

- حياة عبد القادر المرسى: تاريخ اليمن وعلاقته بالدولتين العباسية والفاطمية دكتوراة قسم الدراسات العليا التاريخية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة أم القرى/ السعودية: اشراف أ.د / محمد حمدي المناوي ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م
- شوقي درهم عبد الله الفصلي: الحياة العلمية في إقليم جبلة خلال عهد الصليحيين – ماجستير قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة أسيوط – مصر إشراف أ.د/ محمود عرفة محمود عرفة – د/ أحمد شوقي إبراهيم العمرجي ٢٠٠٥م